

المعادلة • والبرنامج الذي طرحته منظمة التحرير الفلسطينية كأساس لدخولها معادلة التسوية ، مرفوض إسرائيليا وأميركيا ولا ترى فيه كل • انظمة التسوية ، برنامجا معقولا او ممكن التنفيذ في هذه المرحلة • الذن ، من اجل استمرار اندفاع قطار التسوية لا بد من إلقاء الثورة الفلسطينية فعاليتها وتأثيرها أي تحجيمها ، أو نفيها كعامل من المعادلة • وفي الفسحة الضيقة بين هذين الخطين ، التقت أحيانا وتصادمت - بحدود - في أحيان أخرى ، كل القوى التي كانت ترى في الثورة الفلسطينية عاملا يعيق مسيرة التسوية •

كانت الحرب الأهلية الوطنية في لبنان وسيلة هذه القوى للتعامل مع الثورة الفلسطينية باعتبارها عاملا يعيق مسيرة التسوية • وخلال هذه الحرب طرحت هذه القوى مشاريعها المتصادمة مع المشروع العربي الفلسطيني للتسوية • وكل هذه القوى كان يحاول شد خيوط الحرب إلى جهته لتتفق نتائجها مع مشروعه •

فالحرب الأهلية الوطنية في لبنان ، كانت في أحد أبرز مظاهرها • صواعقا على مشاريع التسوية للمسألة الفلسطينية • القوى الأتجاهية طرحت مشروعا يقوم على نفي العامل الفلسطيني من معادلة التسوية ، بإنهاء أي وجود للثورة الفلسطينية على أرض لبنان ، وهذا المشروع يلتقي بالكامل مع المشروع الإسرائيلي - الأميركي ومع مجمل مواقف النظام الأردني • النظام السوري طرح مشروعا يقوم على الإمساك بالمسألة الفلسطينية ، عبر التحكم بأداة هذه المسألة وقوتها الرئيسية وهي منظمة التحرير الفلسطينية ، وذلك عبر إخضاع المنظمة للسيطرة السورية المباشرة • واستخدمت سوريا أكثر من وسيلة لتنفيذ مشروعها هذا • فقد حاولت في البداية ادخال المنظمة في مشروعها الكونفدرالي الأردني - الفلسطيني - السوري ، ولما تعثرت محاولة كهذه بسبب العضلية الأردنية - الفلسطينية ، سارت في خطى تحجيم الثورة الفلسطينية • ولما استعصمت إمكانات التحجيم بوسائل الضغط المباشر والصدام العام ، لجأت في مرحلة لاحقة إلى الصدام المباشر والعام الذي أخذ يتأرجح في الصدامات الأخيرة بين حدي التحجيم والتصفية النهائية للثورة الفلسطينية •

لما هصر ، فقد اتسمت سياستها في البداية بالمراقبة الحذرة لجريسات

---

• نعود للتأكيد أننا هنا اسقطنا العامل اللبناني والمسألة اللبنانية من تحليلنا ، ليس لأن هذه المسألة لا تدخل في حسابات الحرب ، بل لأننا نبحث هنا فقط العلاقة بين هذه الحرب والمسألة الفلسطينية • والاسقاط هنا لا يعني بأي شكل من الأشكال نفي المسألة اللبنانية أو التقليل من أثرها في هذه الحرب •